



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمّة لخضر\* الوادي  
معهد العلوم الإسلامية



مقياس: علوم القرآن

السنة الثالثة كتاب وسنة

## المحاضرة الثانية

### المصحف الشريف؛ رسمه إعجابه وضبطه



د. مختار قديري

السنة الجامعية: 2022/2021

## المصحف الشريف؛ رسمه، إعجابه، ضبطه

### 1. التعريف اللغوي والاصطلاحي للمصحف

#### 1.1. المصحف في اللغة

##### 1.1.1. المادة اللغوية:

المادة اللغوية والمعجمية لكلمة (مصحف) في جميع كتب اللغة هي: (ص ح ف) ، قال ابن فارس: "الصاد والحاء والفاء أصل صحيح يدل على انبساط في شيء وسعة".

##### 2.1.1. الاشتقاقات اللغوية:

الصحيفة: جمعها صحائف وصحف

قال الأزهري الصحف جمع الصحيفة من النوادر وهو أن تجمع فعيلة على فعل قال ومثله سفينة وسفن قال وكان قياسهما صحائف وسفائن.

الصُّحُف: جمعُ الصَّحِيفَةِ يُخَفَّفُ وَيُثَقِّلُ مثل سفينة وسُفُنَ نادرَتان وقياسُه صَحَائِفُ وسَفَائِنُ.

##### 3.1.1. الصيغة المعجمية: المصحف في أصل وضعه اللغوي مثلث الميم، والضم أشهر:

- المصحف: اسم مفعول من أصفه إذا جمعه.
- المصحف: موضع الصُّحُفِ أى مجمع الصَّحَائِفِ.
- المصحف: آلة تجمع الصحف.

##### 4.1.1. الاستعمالات اللغوية<sup>(1)</sup>: استعمالات هذه اللفظة في اللغة كثيرة نذكر منها:

- صَحِيفَةُ الْوَجْهِ: بَشْرَةُ الْجِلْدِ.
  - الصَّحِيفُ: وَجْهُ الْأَرْضِ.
  - الصَّحْفَةُ: شِبْهُ قَصْعَةٍ عَرِيضَةٍ، وَالْجَمِيعُ: الصَّحَّافُ.
  - الصَّحْفَةُ: شبه قصعة مسطحة عريضة وهي تشبع الخمسة ونحوهم.
  - المصحف: الجامع للمصحف المكتوبة بين الدفتين.
  - المصحف: الذي يزوي الخطأ على قراءة الصُّحُفِ.
  - صحيفة: هي القطعة من آدم أبيض أ ورق يكتب فيها.
- من النماذج السابقة يظهر أن هناك استعمالات حقيقية وأخرى مجازية للفظ "المصحف".

##### 5.1.1. العلاقة بين الدلالات اللغوية والاصطلاحية

بين الخليل بن أحمد الفراهيدي العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظ "المصحف" فقال: "وسُيِّىَ الْمُصْحَفُ مُصْحَفًا لِأَنَّهُ أُصْحِفَ، أَي جُعِلَ جَامِعًا لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ".

#### 2. المصحف في الاصطلاح

عرّف المصحف بعدة تعريفات، نذكر منها:

التعريف الأول: هو "اسم للمكتوب فيه كلام الله تعالى بين الدفتين" ويصدق هذا التعريف على جمع القرآن في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه الذي جمعه بين دفتين، بخلاف الجمع الذي كان في عهد أبي بكر، وعلى هذا يقول الزرقاني: "إن أبا بكر رضي الله عنه جمع القرآن في صحف وإن عثمان جمعه ونسخه في مصاحف...".

التعريف الثاني: هو "الأوراق التي جمع فيها القرآن مع ترتيب آياته وسوره جميعا على الوجه الذي أجمعت عليه الأمة أيام عثمان رضي الله عنه" وهذا التعريف تضمن عرض لصفة جمع عثمان رضي الله عنه مرتب الآيات والسور. مما سبق يتبين أن العناصر المشكلة لمفهوم "المصحف" لا يخرج عن العناصر الآتية:

- يتعلق بالمكتوب.
  - يضم كلام الله تعالى.
  - أن يكون كاملا غير منقوص.
  - أن يكون محدودا بدفتين.
  - أن يكون وفق الصفة التي جمع بها في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه.
- ومن خلال العناصر المشكلة للمفهوم يمكن الخروج بالتعريف الآتي للمصحف، فنقول: المصحف هو كلام الله المكتوب والمحدود بين دفتين، وفق الهيئة التي جمع بها في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه وأجمع عليها الصحابة.

## 2. تعريف الرسم العثماني

### 1.2. الرسم لغة

تدور مادة (ر س م) في اللغة على معنى الأثر، ويرادفه: الرشم والوشم والكتابة والختم والسطر<sup>(ii)</sup>.

### 2.2. الرسم اصطلاحا

قسم العلماء الرسم إلى قسمين:

الرسم القياسي: "هو تصوير اللفظ بحروف هجائه، بتقدير الابتداء به والوقوف عليه".

الرسم الاصطلاحي: "هو علم تعرف به مخالفات المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي".

والأصل مطابقة المكتوب للمنطوق من غير زيادة ولا نقص، لكن نجد أن المصاحف العثمانية خالفت هذا الأصل بالزيادة أو النقصان. والمتأمل في الرسم القياسي يجد كذلك أن هناك عدم تطابق بين المكتوب والمنطوق في بعض الكلمات، إلا أنها بدرجة أقل من الرسم العثماني.

### 3.2. فوائد وقواعد الرسم العثماني

#### 1.3.2. فوائد الرسم العثماني

لعلم الرسم القرآني عدّة فوائد نذكر منها:

- المطابقة اللفظية للقارئ.
- المتابعة الخطية للكاتب.
- تمييز أنواع المخالافات المغتفرة من غيرها.
- تمييز ما وافق رسم المصاحف من القراءات فيقبل، وما خالفه فيرد حتى لو نقل وجها متواتر القراءة.

#### 2.3.2. قواعد الرسم العثماني

تنحصر مخالفة الرسم العثماني للرسم القياسي في ست قواعد استنبطها العلماء من رسم الصحابة للقرآن

الكريم، وهي:

الحذف: مثل حذف الألف في مواطن كثيرة (يأبها)، وقد حُذفت الألف بعد الياء.

الزيادة: مثل زيادة الألف في مواطن، مثل زيادتها بعد (لا) من قوله تعالى: (لَأَذْبَحَنَّه)

الهمز: مثل (يؤمنون، بئس، سأل)، وهي من أوسع أبواب الضبط وأشكلمها.

البدل: مثل كتابة الواو في «الصلوة» بدلاً عن الألف (الصلاة)

الوصل والفصل: ويقع له أمثلة كثيرة في ألفاظ متغايرة، مثل لفظة (إنما) تكتب مفصولة وموصولة، ففي قوله تعالى: (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأْتِي) [الأنعام: 134] كُتِبَتْ مفصولة، وفي قوله تعالى: (إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ) [الذاريات: 5] كُتِبَتْ موصولة.

ما فيه قراءتان، وكتب على إحداهما، مثل قراءة سكارى بالألف ودونها في قوله تعالى: {وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى} [الحج: 2]، فهي تحتل الألف وعدمها.  
تنبيهه:

قد توزع القراءات في المصاحف، مثل قراءة (أوصى) وقراءة (ووصى)، وما فيه قراءتان فيه تفاصيل تُعرف من كتب القراءات والرسم

## 4.2. مصادر الرسم العثماني

مصادر جمع مادة الرسم العثماني كالاتي:

### 1.4.2. المصاحف

المصدر الأول في رسم كلمات القرآن الكريم، هي المصاحف التي أمر بنسخها الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه والمصاحف المنسوخة منها، وقد وردت روايات كثيرة للأئمة تدلّ على رؤيتهم للمصحف الإمام، والمصاحف المنسوخة، وعرض رسم تلك الكلمات التي وقع فيها الخلاف على هذه المصاحف وممن اهتم بهذا من الأئمة ووصلنا كتابه: الفراء، والداني، والسخاوي، وابن الجزري، وغيرهم من الأئمة، ومن أمثلة ذلك: ما ذكره الداني في مقدمة كتابه المقنع: "هذا الكتاب اذكر فيه إن شاء الله ما سمعته من مشيختي ورويته عن أئمتي من مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار:....، وما انتهى إليّ من ذلك، وصحّ لدي منه عن الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن سائر النسخ التي انتسخت منه الموجه بها إلى الكوفة والبصرة والشام".

وقال أبو داود في مختصر التبیین عند ذكره لرسم چاجتبيه چ: "تأملتها في المصاحف القديمة".

### 2.4.2. الرواية

المصدر الثاني من مصادر هذا العلم: الرواية. فقد صرف الأئمة القراء عنايتهم في كل مصر من الأمصار بنقل كيفية رسم خطوط المصاحف إلى جنب روايتهم لأوجه القراءات القرآنية، ومن أمثلة ذلك قول الداني السالف الذكر، وممن روى عنهم الداني في مقنعه: الإمام نافع، وعيسى بن مينا قالون، والغازي بن قيس، وعلي بن زيد بن كيسة، ويعي بزيباد القراء، وأبو جعفر محمد الضرير، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وغيره ذلك من الأئمة.

هذه الروايات الكثيرة الواردة عن الأئمة في الرسم القرآني، شكّلت المادة الأولية التي اعتمد عليها جماعة من العلماء في التأليف الذي يُعد المصدر الثالث من مصادر هذا العلم.

### 3.4.2. الكتب المتخصصة

الكتب المؤلفة في علم الرسم العثماني كثيرة جداً، وسأكتفي بذكر أهم المؤلفات المطبوعة:

- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط: لأبي عمرو الداني (ت: 444هـ).
- مختصر التبیین لهجاء التنزيل: لأبي داود سليمان بن نجاح (ت: 496هـ).

- عقيلة أتراب القصاصد في أسنى المقاصد في رسم المصحف: لأبي محمد القاسم بن فيرُّه الشاطبي(ت:590هـ).
  - الوسيلة إلى كشف العقيلة: لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي(ت:643هـ).
  - فتح المنان المروي بمورد الظَّمان: لعبد الواحد بن عاشر الأندلسي المغربي (ت: 1040هـ).
  - دليل الحيران شرح مورد الظَّمان: لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المارغني (ت: 1349هـ).
- هذا وما طبع من الكتب في هذا الفن عدد قليل جدا إذا ما قارناه بالمخطوطات التي لا تزال دفينه خزائن مكتبات العالم تنتظر من يخرجها للنور وينفض عنها الغبار.
- ونستطيع القول إن كل ما كتب في علم الرسم لا يخرج عن كتابي المقنع، ومختصر التبيين، ومنظومتي: العقيلة والمنصف.

## 5.2. كتابة المصحف والرسم العثماني

اختلف العلماء في هذه المسألة على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: وجوب التزام الرسم العثماني في كتابه المصحف

ذهب إلى هذا القول جمهور العلماء؛ كالإمام أحمد والداني، والقاضي عياض وغيرهم.

قال الإمام أحمد: "تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك".

قال الداني: "وسئل مالك رحمه الله هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال: "لا إلا على

الكتابة الأولى"، ثم قال: "ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة، وبالله التوفيق".

قال أبو عبيد: "وإنما نرى القراء عرضوا القراءة على أهل المعرفة بها، ثم تمسكوا بما علموا منها مخافة أن

يزيغوا عما بين اللوحين بزيادة أو نقصان، ولهذا تركوا سائر القراءات التي تخالف الكتاب، ولم يلتفتوا إلى

مذاهب العربية فيها إذا خالف ذلك خط المصحف، وإن كانت العربية فيها أظهر بيانا من الخط، ورأوا تتبع

حروف المصاحف، وحفظها عندهم كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعدها، وقد وجدنا هذا المعنى في

حديث مرفوع وغير مرفوع".

قال القاضي عياض: "وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف

بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول: الحمد لله رب العالمين. إلى آخر: قل أعوذ برب الناس، أنه كلام الله

ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وأن جميع ما فيه حق، وأن جميع من نقص حرفا قاصدا

لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه، أو زاد حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الإجماع وأجمع على

أنه ليس من القرآن عامدا لكل هذا أنه كافر"

المذهب الثاني: جواز مخالفة الرسم العثماني في كتابة المصحف

ذهب إلى هذا القول القاضي الباقلاني، وأبي شامة، وابن خلدون، والشوكاني.

قال الباقلاني: "...، بل السُّنَّةُ قد دلت على جوازِ كتبه بأي رسمٍ سهِّلٍ وسَنَحٍ للكاتب، لأن رسولَ الله صلى الله

عليه كان يأمرُ برسمه وإثباته على ما بيناهُ سالفا، ولا يأخذُ أحداً بخطِّ محدودٍ ورسمٍ محصورٍ ولا يسألُهُم عن

ذلك، ...".

قال أبو شامة: "وأما ما يرجع إلى الهجاء وتصوير الحروف، فلا اعتبار بذلك في الرسم، فإنه مظنة الاختلاف،

وأكثره اصطلاح، وقد خولف الرسم بالإجماع في مواضع من ذلك، كالصلاة والزكاة والحياة، فهي مرسومات بالواو

ولم يقرأها أحد على لفظ الواو، فليكتف في مثل ذلك بالأمرين الآخرين، وهما صحة النقل والفصاحة في لغة

العرب".

قال ابن خلدون: " ... ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخطّ وأنّ ما يتخيّل من مخالفة خطوطهم لأصول الرّسم ليس كما يتخيّل بل لكّلها وجه. يقولون في مثل زيادة الألف في لا أذبحته: إنّه تنبيه على أنّ الدّبح لم يقع وفي زيادة الياء في (بأييد) إنّه تنبيه على كمال القدرة الرّبانيّة وأمثال ذلك ممّا لا أصل له إلّا التّحكّم المحض. وما حملهم على ذلك إلّا اعتقادهم أنّ في ذلك تنزيها للصّحابة عن توهم النّقص في قلة إجادة الخطّ. وحسبوا أنّ الخطّ كمال فنّهوهم عن نقصه ونسبوا إليهم الكمال بإجادته وطلبوا تعليل ما خالف الإجابة من رسمه وذلك ليس بصحيح".

المذهب الثالث: التفصيل:

ويقصد بالتفصيل الجمع بين القولين، وذلك بأن يكتب بالرسم المعتاد كلما دعت الضرورة إلى ذلك، وإلا فإنه يحافظ على قواعد الرسم العثماني، ولا يُعدل عنها، وممن ذهب إلى هذا القول: الإمام الزركشي، ومن المعاصرين: أحمد مصطفى المراغي وطاهر الجزائري والزرقاني، والضباع.

قال الزركشي: " قلت: وكان هذا في الصدر الأول والعلم حي غض وأما الآن فقد يخشى الإلباس ولهذا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة لئلا يوقع في تغيير من الجهال ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه لئلا يؤدي إلى دروس العلم وشيء أحكمته القدماء لا يترك مراعاته لجهل الجاهلين ولن تخلو الأرض من قائم لله بالحجة وقد قال البيهقي في شعب الإيمان من كتب مصحفا فينبغي أن يحافظ على حروف الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف ولا يخالفهم فيها ولا يغير مما كتبه شيئا فإنهم أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة منا فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم".

### 3. التعريف بعلم الضبط القرآني

#### 1.3. الضبط لغة:

تدور معاني مادة "ضبط" في كتب المعاجم على عدة معاني نذكر منها: الحفظ، والحبس، والحزم، واللزوم، والشدة وتشتك كلها في معنى: شدة إحكام الشيء وحفظه.

#### 2.3. الضبط اصطلاحا:

عرفه الشيخ الضباع بأنه: "علامة مخصوصة تلحق الحرف للدلالة على حركة مخصوصة أو سكون أو مد أو تنوين أو نحو ذلك".

ويرادفه: الشكل والنقط.

الشكل: ويقصد به تشكيل الكتاب بما يزيل عنه الإشكال والالتباس.

النقط: ويطلق هذا اللفظ ويراد به معنيان، الأول الضبط والشكل، والثاني النقط الدال على ذوات الحروف.

#### 3.3. تعريف علم الضبط:

أما تعريفه باعتباره علم عن علم فقد عرفه الإمام المارغني بأنه: "علم يعرف به ما يدل على عوارض الحرف".

#### 4.3. أنواع النقط:

ينقسم النقط إلى نوعين، هما:

نقط الإعراب: وهو ما يوضع على الحروف من حركات تُمَيِّزُهُ عن غيره من فتحة وضمّة وكسرة وسكون، ونحوها.

نقط الإعجام: وهو النقط الذي تَمَيَّزُ به الحروف، كالتمييز بين الطاء -وتسمى المهملة-، والظاء، وتسمى المعجمة المشالة، وهكذا.

#### 5.3. الفرق بين علم الرسم وعلم الضبط:

من أهم الفروق بين علي الرسم والضبط:

- إن الرسم مبني على الابتداء والوقف، أما الضبط فهو مبني على الوصل بإجماع أهل الفن.
- إن علم الرسم اجتهادي أجمع عليه الصحابة، أما علم الضبط فهو اجتهادي.
- إن علم الرسم نشأ زمن التنزيل، أما الضبط فقد بدأت بوادره لما اتسعت بلاد المسلمين، وكثر دخول الأعاجم في الإسلام، وبدأ اللحن في القرآن الكريم.
- والرابطة بين الرسم والضبط قوية كون أن علم الضبط جاء خادماً وضابطاً للرسم.

### 6.3. أهمية علم الضبط القرآني

تتلخص أهمية علم الضبط القرآني في الآتي:

- إزالة اللبس عن الحروف: بحيث إذا ضبط الحرف بإحدى الحركات الثلاث لا يلتبس بغيره كالمساكن، وإذا ضبط مشدداً لا يلتبس بالمخفف، وهكذا.
- "تصحيح القراءة وتحقيق الألفاظ بالحروف: حتى يتلقى القرآن على ما نزل من عند الله تعالى وتلقي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل عن صحابته رضوان الله عليهم وأداه الأئمة".
- جمع كلمة الأمة على ضبط واحد: في كتاب الله حتى يتسنى لكل مسلم القراءة في كل مصحف يطبع في العالم الإسلامي.

### 7.3. المؤلفات المعتمدة في علم الضبط القرآني

من أشهر المصنفات في هذا العلم:

- المحكم في نقط المصاحف للإمام أبي عمرو الداني.
- أصول الضبط للإمام أبي داود سليمان بن نجاح.
- ذيل نظم الخراز في الضبط، وهو عمدة البيان للخراز.
- الدرّة الجلية في رسم وضبط المصاحف العثمانية لميمون مولى الفخار.
- الطراز في شرح ضبط الخراز للإمام التنسي.
- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين للإمام علي محمد الضباع.

### 8.3. المراحل التي مرّ بها علم الضبط

مرّ هذا العلم بثلاثة مراحل كالتالي:

#### المرحلة الأولى: نقط الإعراب (المدور)

من المعلوم أن المصاحف في عهد الصحابة -رضي الله عنهم- لم تكن منقوطة ولا مضبوطة بالشكل. وقد كان ذلك لأنهم كانوا عرباً خالصاً يقرءون بفهمهم أكثر أو مثل ما يقرءون بالحروف الماثلة أمامهم. ولما اتسعت الفتوحات الإسلامية واختلط العرب بالعجم دخل اللحن في لسان الأحفاد، وأخطر ما يكون اللحن وأشدّه حين يقع في القرآن الكريم. وأكثر من يدرك فشو اللحن وانتشاره من يقيم في بلاد العجم السابقة كالعراق بلاد الفرس.

وقد كان زياد بن عبيد الله والي البصرة "44-53هـ" في خلافة معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- وحين رأى زياد ظهور اللحن خشي أن ينال القرآن منه شيء فبعث إلى أبي الأسود الدؤلي وقال له: يا أبا الأسود إن هذه الحمراء -يعني العجم- قد كثرت، وأفسدت من ألسن العرب، فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم، ويعربون به كتاب الله تعالى فأبى ذلك أبو الأسود، وكره إجابة زياد إلى ما سأل هيبه للقرآن وإجلالاً أن يضع فيه ما ليس

منه، حتى سمع أبو الأسود رجلاً يقرأ قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بكسر اللام من ورسوله فاستعظم أبو الأسود ذلك وقال: عزوجه الله أن يبرأ من رسوله. ثم رجع إلى زياد وأجابه إلى طلبه ووضع علامات الإعراب.

وكانت علامات الإعراب التي وضعها هي: نقطة فوق الحرف للفتح، نقطة بين يدي الحرف للضم، نقطة تحت الحرف للكسر، نقطتين للحرف المنون.

### المرحلة الثانية: نقط الإعجام

ثم وبعد أن أمن الناس من اللحن أو كادوا بعد وضع علامات الإعراب ظهر نوع آخر من الخطأ وهو التمييز بين الحروف التي تتحد صورتها بدون نقط كالباء والتاء والثاء، وكالجيم والحاء، وكالدال والذال، ونحوها وشق على السواد منهم أن يهتدوا إلى التمييز بين حروف المصحف وكلماته وهي غير معجمة. مما دعا الخليفة عبد الملك بن مروان إلى أن يأمر الحجاج بن يوسف الثقفي واليه في العراق أن يختار من العلماء من يقوم بهذا العمل. واختار الحجاج بن يوسف لهذا العمل عاملين هما: يحيى بن يعمر العدواني ت قبل "90هـ"، ونصر بن عاصم الليثي "ت90هـ"، فقاما بإعجام الحروف بوضع النقاط المعروفة إلى يومنا هذا.

### المرحلة الثالثة: النقط المطول

ثم لئلا يقع خلط بين نقط الإعجام ونقط الإعراب قام الخليل بن أحمد "ت175هـ" بتغيير نقط الإعراب إلى علامات الإعراب المعروفة الآن حتى لا يقع خلط بين نقط الإعراب ونقط الإعجام على النحو التالي: "ـ" فوق الحرف للفتح، "ـ" فوق الحرف للضم، "ـ" تحت الحرف للكسر، "ـ" فوق الحرف للتشديد وهي رأس ش من شديد، "ـ" فوق الحرف للسكون وهي رأس خ من "خفيف".

ووضع الخليل أيضاً الهمزة، والتشديد، والروم، والإشمام، وهو أول من صنف في النقط وذكر علله. وهكذا تتابع العلماء وازدادت عنايتهم في تحسين رسم المصحف حتى إذا كانت نهاية القرن الثالث الهجري بلغ الرسم ذروته وتنافس العلماء في اختيار الخط، وابتكار العلامات المميز فقاما بإعجام الحروف بوضع النقاط المعروفة إلى يومنا هذا، ثم لئلا يقع خلط بين نقط الإعجام ونقط الإعراب قام الخليل بن أحمد.

## 6. طباعة المصاحف الرسمية في الجزائر

لقد كانت الجزائر من الدول الرائدة في مجال طباعة المصحف الشريف، إذ كانت السبّاقة في طباعة أول مصحف رسمي في المغرب العربي. إذا يُعد مصحف الثعالبية أول مُصحف مطبوع بالجزائر والمغرب العربي عمومًا بعد ظهور وسائل الطباعة فيها؛ حيث قامت المطبعة الثعالبية التي أنشئت إبان الحقبة الاستعمارية وبعد ثماني سنوات من تأسيسها بطباعة الطبعة الأولى من المصحف الشريف سنة 1323هـ/1905م، ثم الطبعة الثانية: سنة 1325هـ/1907م، ثم الطبعة الثالثة سنة 1331هـ/1912م.

وفي سنة 1356هـ/1937م قامت المطبعة بإعادة طباعة نسخة جديدة من مصحف الثعالبية، وكُتب بخط الخطاط: محمد شرّادي رحمه الله، المشهور بلقب "السّفي"، وهذه الطبعة الأخيرة هي الطبعة التي اشتهرت وانتشرت حتى الاستقلال.

بقي الأمر على ما هو عليه حيث قامت الدولة بإعادة طبعها سنة 1390هـ، وطبعات أخرى تحمل تواريخ سابقة سنة 1350هـ/1931م و1356هـ/1937م، إلى غاية ظهور الخطاط الدكتور: محمد بن سعيد شرفي، الذي بدأت معه مرحلة جديدة لطباعة المصحف الشريف في الجزائر بعد الاستقلال؛ حيث طُبِعَ أوّل مصحف بخطه



سنة 1399هـ/1979م، ثم أعيدت طباعته تصويراً لعدة سنوات. وهو المصحف، الذي نال الشهرة وحاز قصب السبق، واصطلح على تسميته بـ "مصحف الحفاظ" نظراً لكثرة من اعتمده من الحفاظ إلى يومنا هذا، وفي سنة 1426هـ/2005م صدرت النسخة الثانية بالخط الثاني له أيضاً والذي قلّص فيه عدد الأسطر من 15 إلى 13 سطراً، وتميزت هذه المرحلة بصدور المصحف الرئاسي سنة 1422هـ/2001م، الذي يقدمه الرئيس هدايا لضيوف الجزائر، حيث صدر في حلة قشبية وتجليد مُميز ووَخَّارَف بديعة.

ومنذ سنة 1430هـ/2009م صدر مرسوم رئاسي-بمناسبة المسابقة الدولية للقرآن الكريم-يتضمن قيام الدولة الجزائرية بإصدار المصحف في كل سنة، وذلك خدمة للقرآن الكريم، فظهرت عدة طباعات منها ما هو إعادة للطبعات السابقة كمصحف الحفاظ، ومصحف الثعالبية، ومنها ما هو طباعات جديدة كمصحف الحفاظ الخط الرابع الذي صدر سنة 1433هـ/2011م، ومصحف دار الإمام مالك سنة 1435هـ/2014م.

هذا والجهود مبدولة من طرف وزارة الشؤون الدينية من أجل الرقي بطباعة المصحف الشريف، ومن ذلك محاولة طباعة مصحف (برايل)، ثم طباعة مصحف الحفاظ برواية ورش بالعد المدني بدل العد الكوفي، ...

---